

شرح لامية العرب لعبد القادر بن عمر البغدادي
(ت 1093هـ)

شرح لامية العرب لعبد القادر بن عمر البغدادي

(ت 1093 هـ)

Interpreting 'Lamyatu Al-'Arab' For Abed Al-kader Bin Omer Al'Bagdadi (1093 H)

محمود محمد العامودي

قسم اللغة العربية

كلية الآداب

الجامعة الإسلامية - غزة

تاريخ الاستلام 2010/10/11 تاريخ القبول 2010/12/1

Abstract: This research is a verification to the interpretation of 'Lamyatu Al-'Arab' for Al-Bagdadi. The interpretation has been gathered from different resources about the traditions of Al-Bagdadi prefaced with the importance of the poem in the Arabic literary canon and a brief biography.

It also includes information about Al-Shanfari, his name, his nickname, his birth, his upbringing, his death, and his status as a poet followed with the interpretations of the poems and Al-Bagdadi's techniques in interpreting it. The text was scientifically verified.

الملخص: إن هذا البحث هو تحقيق لشرح لامية العرب للبغدادي، وهذا الشرح جمعه من مواطن مختلفة من خزانة الأدب للبغدادي.

وتحدثت في المقدمة عن مكانة هذه القصيدة في الأدب العربي، ثم ترجمت للبغدادي ترجمة موجزة.

كما تحدثت عن حياة الشنفرى: "اسمه ولقبه ومولده ونشأته ومقتله ومكانته الشعرية".

ثم بينت شروح هذه القصيدة التي تبرز أهميتها، ثم حققت النص تحقيقاً علمياً.

مقدمة

تعد لامية العرب من أفضل نماذج الشعر الجاهلي عامة، وشعر الصعاليك خاصة لما حوته من معان جزلة، ومفردات لغوية أصيلة، وصور بلاغية رائعة وأخلاق رفيعة، ولما صورته من حياة الصعلكة التي عاشها صاحبها، فعبر بهذه القصيدة عن أحاسيسه

ومشاعره وتجاربه أصدق تعبير، كيف لا، وقد قال فيها عمر بن الخطاب - رضي الله عنه: "عَلِّمُوا أَوْلَادَكُمْ لَامِيَةَ الْعَرَبِ فَإِنَّهَا تُعَلِّمُهُمْ مَكَارِمَ الْأَخْلَاقِ".

ولهذا، فقد انبرى لشرحها كبار علماء العربية بينت شروحهم فيما بعد.

أما صاحب هذا الشرح الذي أقوم بتحقيقه فهو عبد القادر بن عمر البغدادي (ت1093هـ).

وقد قدم البغدادي فيه شرحاً وافياً لمعظم مفردات القصيدة ومعاني أبياتها، ثم استعرض إعراب بعض مفرداتها ومواطن استشهاد النحاة في أبياتها.

وهذا هو الشرح السابع للامية العرب الذي أقوم بتحقيقه، حيث إنني قمت بتحقيق شرح التبريزي وابن مالك والغنيمي وابن زكور الفاسي وعطاء الله المصري والنقجواني.

البغدادي (1)

هو عبد القادر بن عمر البغدادي، علامة بالأدب والتاريخ والأخبار، ولد وتأدب ببغداد، وأولع بالأسفار، فرحل إلى دمشق ومصر وأدرنة، وجمع مكتبة نفيسة، كان يتقن آداب التركية والفارسية.

أشهر كتبه:

- 1- خزانة الأدب، وهو شرح لشواهد شرح الكافية، للأستراباذي، طبع ونشر بتحقيق عبد السلام هارون.
- 2- شرح شواهد الشافية، طبع ونشر بتحقيق محمد نور الحسن ومحمد الزفزاف ومحمد محيي الدين عبد الحميد.
- 3- شرح أبيات مغني اللبيب، طبع ونشر بتحقيق عبد العزيز رباح وأحمد يوسف دقاق.
- 4- حاشية على شرح بانة سعاد، لابن هشام الأنصاري، طبع ونشر بتحقيق نظيف محرم خواجه.
- 5- شرح شواهد شرح التحفة الوردية، مخطوط في النحو، ولدي بصورة عنه.
- 6- تعريب تحفة الشاهدي، مخطوط.

وفاته:

توفي البغدادي - رحمه الله - في القاهرة سنة ألف وثلاث وتسعين من الهجرة.

(1) انظر: خلاصة الأثر 2/451-454 والأعلام 41/4.

(36) ----- مجلة جامعة الأزهر بغزة، سلسلة العلوم الإنسانية 2011، المجلد 13، العدد 1 (A)

الشنفري:

اسمه ولقبه:

اسمه عمرو بن مالك⁽¹⁾ من بني الحارث بن ربيعة⁽²⁾ بن الأواس بن الحجر بن الهنء بن الأزد بن الغوث بن زيد بن كهلان بن سبأ⁽³⁾ من قحطان⁽⁴⁾، شاعر جاهلي لُقِّبَ بالشنفري⁽⁵⁾.

مولده ونشأته:

لا تعطينا المصادر شيئاً عن طفولته، إلا أنه قد أُسِرَ في صغره، أسرته بنو شبابة بن فهم بن عمرو بن قيس بن عيلان، فلم يزل فيهم حتى أسرته بنو سلامان بن مفرج بن عوف بن ميدعان بن مالك بن الأزد رجلاً من فهم أحد بني شبابة ففدته بنو شبابة بالشنفري، قال: فكان الشنفري في بني سلامان بن مفرج لا تحسبه إلا أدهم حتى نازعته بنت الرجل الذي كان في حجره، وكان السُّلَمِيُّ اتخذها ولداً، وأحس إليه وأعطاه، فقال لها الشنفري: اغسلي رأسي يا أُخِيَّةُ، وهو لا يشك في أنها أخته، فأنكرت أن يكون أخاها ولطمته، فذهب مغاضباً حتى أتى الذي اشتراه من فهم، فقال له الشنفري: أصدقني ممن أنا ؟ قال: أنت من الأواس بن الحجر، فقال: أما إني لن أدعكم حتى أقتل منكم مائة بما استعبدتموني، ثم إنه ما زال يقتلهم حتى قتل تسعة وتسعين رجلاً⁽⁶⁾.

هكذا دُفِعَ الشنفري إلى حياة الصعلكة متصيِّداً بني سلامان بن مفرج، منتقماً لنفسه بما استعبدوه، وما زال يقتل منهم حتى قتل تسعة وتسعين رجلاً.

وكان الشنفري أحد العدائين العرب في الجاهلية حتى ضرب به المثل في ذلك، فقيل: "أعدى من الشنفري"⁽⁷⁾.

(1) الأعلام 85/5.

(2) خزنة الأدب 343/3.

(3) شرح ديوان الحماسة للتبريزي 25/2.

(4) خزنة الأدب 343/3 والأعلام 85/5.

(5) المقاصد النحوية 117/2 وخزنة الأدب 343/3.

(6) الأغاني 117/21 وشرح ديوان الحماسة للتبريزي 25/2.

(7) مجمع الأمثال 394/2 وخزنة الأدب 344/3.

مقتله:

في إحدى المرات قعد له في مكان أسيدُ بن جابر السُّلاماني، ومع أسيد ابن أخيه وخازم البقعي، وكان الشنفرى قتل أخوا أسيد بن جابر، فمر عليهم الشنفرى، فأبصر السَّوادَ بالليل فرمأه، وكان لا يرى سواداً إلا رماه، فسكَّ نراع ابن أخي أسيد إلى عضده فلم يتكلم، وكان خازم منبطحاً يرصده، فقطع الشنفرى بضربةٍ أصبعين من أصابع خازم، وضبطه خازم حتى لحقه أسيدُ وائتُّ أخيه، فأخذوا سلاح الشنفرى، وأسروه وأدوه إلى أهلهم ثم قتلوه⁽¹⁾.

وكان حلفة الشنفرى على مائة قتيل من بني سلامان، فبقي عليه منهم رجل إلى أن قتل، فمرَّ رجلٌ من بني سلامان بجمجمته فضربها فعقرته فتمَّ به عدد المائة⁽²⁾.

مكاته الشعرية:

كانت لدي الشنفرى القدرة القوية والجياشة على تصوير الحياة التي كان يحيها، وفي قصيدته اللامية خير دليل على ذلك. ففيها يقول الدكتور يوسف خليف⁽³⁾: وأخص ما يميز أسلوب الشنفرى الفني تلك الخشونة اللفظية التي تمثل اللغة البدوية الجاهلية أصدق تمثيل، ثم تلك القوة التعبيرية التي تجعل أسلوبه محكماً لا رخاوة فيه، هذا إلى جانب ما يمتاز به من صدق التصوير والصراحة في النقل عن الحياة.

وفيهما يقول أبو علي القالي⁽⁴⁾: وهي من المقدمات في الحسن والفصاحة والطول؛ فكان أقدر الناس على قافية.

وفيهما يقول الدكتور عبد الحليم حفني⁽⁵⁾: وهو صاحب اللامية التي يعتز الشعر العربي كله باحتوائه على مثلها، والتي فتنت المستشرقين فأولعوا بها وبترجمتها حتى ترجمت إلى نحو خمس لغات أجنبية، والتي حظيت منذ القديم بإعجاب الأدباء والنقاد حتى أفردوا لها الشروح.

(1) الأغاني 187/21 وشرح ديوان الحماسة للتبريزي 25/2 وخزانة الأدب 347/3.

(2) شرح ديوان الحماسة للتبريزي 25/2 وخزانة الأدب 348/3.

(3) الشعراء الصعاليك 336.

(4) أمالي القالي 156/1.

(5) شعر الصعاليك 112.

----- شرح لامية العرب لعبدالقادر بن عمر البغدادي

كما كانت لديه المقدرة على تصوير المواقف المختلفة في حياته، لامتلاكه ناصية اللغة، فعندما قالت له البنت السلامية التي كان يظنها أخته: لست بأخي، ولطمته أجابها

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي وَالتَّلْهَفُ ضَلَّةٌ بِمَا ضَرَبْتَ كَفَّ الْفَتَاةَ هَجِينَهَا
وَلَوْ عَلِمْتَ فَعُسُوسُ أَنْسَابِ وَالِدِي وَوَالِدَهَا ظَلَّتْ تَقَاصِرُ دُونَهَا
أَنَا ابْنُ خِيَارِ الْحَجْرِ بَيْتًا وَمَنْصِبًا وَأُمِّي ابْنَةُ الْأَحْرَارِ لَوْ تَعْرِفِينَهَا⁽¹⁾

وحين أرادوا قتله، قالوا له: أين نقبرك؟ فقال:

لَا تَقْبُرُونِي إِنَّ قَبْرِي مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ وَلَكِنْ أَبْشِرِي أُمَّ عَامِرٍ
إِذَا احْتَمَلْتُ رَأْسِي وَفِي الرَّأْسِ أَكْثَرِي وَغُودِرَ عِنْدَ الْمُلتَقَى ثُمَّ سَائِرِي
هُنَالِكَ لَا أَرْجُو حَيَاةَ تَسْرُئِي سَجِيسَ اللَّيَالِي مُبْسَلًا بِالْجَرَائِرِ⁽²⁾

ويظهر في هذه المقطوعة قوة نفسه، فهو لا يخاف الموت ولا يحرص على أن يدفن، ويوصي أن يلقوا بجسده إلى رقيقة تشرده الضبع.

شروح لامية للعرب:

- 1- شرح أبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب⁽³⁾ (ت291هـ)، ويوجد مخطوط لهذا الشرح في أصفية 1244/2.
- 2- شرح لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد⁽⁴⁾ (ت321هـ)، ويوجد مخطوط لهذا الشرح في برلين 7408.
- 3- شرح لأبي زكريا يحيى بن علي الخطيب التبريزي⁽⁵⁾ (ت502هـ)، وقد قمت بتحقيقه ونشره.
- 4- أعجب العجب في شرح لامية العرب، لأبي القاسم محمود بن عمرو الزمخشري⁽⁶⁾ (ت538هـ)، وقد قام بتحقيقه الدكتور محمد إبراهيم حور.
- 5- شرح لامية العرب، للشريف ضياء الدين أبي السعادات هبة الله بن علي بن محمد بن

(¹) الأغاني 186/21.

(²) الأغاني 188/21 وخزانة الأدب 348/3.

(³) كشف الظنون 1539/2 وبروكلمان 108/1.

(⁴) بروكلمان 107/1.

(⁵) خزانة الأدب 341/3 وبروكلمان 109/1.

(⁶) بروكلمان 107/1.

مجلة جامعة الأزهر بغزة، سلسلة العلوم الإنسانية 2011، المجلد 13، العدد 1 (A) ---- (39)

- حمزة الحسيني العلوي المعروف بابن الشجري⁽¹⁾ (ت542هـ).
- 6- المنتخب في شرح لامية العرب، ليحيى بن حميدة بن ظافر بن علي بن عبد الله الغساني الحلبي الشهير بابن أبي طي النجار⁽²⁾ (ت630هـ)، ألفه سنة 618هـ، ويوجد مخطوط لهذا الشرح في الأسكوريال ثان 314. كما يوجد مختصر لهذا الشرح باسم "اختصار المنتخب في شرح لامية العرب"⁽³⁾ لمؤلف مجهول، ويوجد مخطوط لهذا المختصر في مكتبة كوبربلي 1080، ولدي مصورة عنها.
- 7- شرح لامية العرب لجمال الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن مالك الطائي⁽⁴⁾ (ت672هـ)، وقد قمت بتحقيقه ونشره في مجلة جامعة النجاح الوطنية، المجلد 14 العدد 2 سنة 2000م.
- 8- شرح المؤيد بن عبد اللطيف النجواني⁽⁵⁾، ألفه سنة 982هـ، وقد قمت بتحقيقه ونشره في مجلة جامعة جرش، المجلد 3 العدد 2 سنة 1999م.
- 9- عنوان الأدب بشرح لامية العرب، لأبي الإخلاص جاد الله الغنيمي الفيومي⁽⁶⁾ (ت بعد 1101هـ)، وقد قمت بتحقيقه ونشره.
- 10- تفريج الكرب عن قلوب أهل الأرب في معرفة لامية العرب، لأبي عبد الله محمد بن قاسم بن زكور الفاسي⁽⁷⁾ (ت1121هـ)، وقد قمت بتحقيقه ونشره.
- 11- نهاية الأرب في شرح لامية العرب، لعطاء الله بن أحمد المصري المكي⁽⁸⁾ (ت1186هـ) ألفه سنة 1173هـ، وقد قمت بتحقيقه ونشره.
- 12- سكب الأدب في شرح لامية العرب، للسويدي⁽⁹⁾، ويوجد مخطوط لهذا الشرح في

(1) الإكسيري في علم التفسير 48-49 وخزانة الأدب 341/3.

(2) بروكلمان 108/1 والأعلام 144/8.

(3) نواذر المخطوطات العربية في مكتبات تركيا 25/1-26.

(4) نواذر المخطوطات العربية في مكتبات تركيا 172/1.

(5) كشف الظنون 1539/2 وبروكلمان 108/1.

(6) بروكلمان 108/1 والأعلام 105/2.

(7) بروكلمان 108/1 والأعلام 7/7.

(8) بروكلمان 108/1 والأعلام 236/4.

(9) بروكلمان 108/1.

----- شرح لامية العرب لعبدالقادر بن عمر البغدادي

- المتحف البريطاني أول4، 1415، ولدي مصورة عنها.
13- شرح محمد بن الحسين بن أبي لاجك التركي⁽¹⁾، ويوجد مخطوط لهذا الشرح في مكتبة الدحداح 233 وأيا صوفيا 4145، وجامعة بطرسبرج 732، ولدي مصورة الدحداح وأيا صوفيا.
14- شرح لامية العرب للشنفرى، لأبي نصر محمد بن يحيى بن كرم النحوي⁽²⁾، ويوجد مخطوط لهذا الشرح في مكتبة يوسف أغا 512، ولدي مصورة عنها.
15- شرح لمجهول⁽³⁾، وتوجد نسخ مخطوطة لهذا الشرح في برلين 7472/3 وتوبنجن 2، 52 وبودليانا 305/2 والفاتيكان ثالث 364 والقاهرة ثان 217.

توثيق شرح لامية العرب للبغدادي:

إن هذا الشرح هو تجميع لشرح سبعة وثلاثين بيتاً من أبيات قصيدة لامية العرب للشنفرى، والبالغ عددها ثمانية وستين بيتاً، وقد وجدتها متناثرة في كتاب خزانة الأدب للبغدادي في المواضع التالية: 340/3 - 348، 447/7 - 451، 55/8 - 58، 190/9 - 201، 34/10 - 40، 343/11 - 351.

الشرح المحقق لأبيات القصيدة

قال البغدادي في خزانة الأدب 340/3-348

الشَّنْفَرَى

الشَّنْفَرَى شَاعِرٌ جَاهِلِيٌّ قَحْطَانِيٌّ مِنَ الْأَزْدِ، وَهُوَ كَمَا فِي الْجُمْهَرَةِ⁽⁴⁾ وَغَيْرِهَا مِنْ بَنِي الْحَارِثِ ابْنِ رَبِيعَةَ بْنِ الْأَوْاسِ بْنِ الْحَجْرِ بْنِ الْهَنْءِ بْنِ الْأَزْدِ، وَهُوَ بَفَتْحِ الشِّينِ وَآخِرُهُ أَلْفٌ مَقْصُورَةٌ، وَهُوَ اسْمُهُ.

وَالْأَوْاسُ: بَفَتْحِ الْهَمْزَةِ.

وَالْحَجْرُ: بَفَتْحِ الْحَاءِ الْمَهْمَلَةِ وَسُكُونِ الْجِيمِ.

وَالْهَنْءُ: بِنَتْنِيبِ الْهَاءِ وَسُكُونِ النُّونِ وَبَعْدَهَا هَمْزَةٌ.

(¹) بروكلمان 108/1.

(²) نواذر المخطوطات العربية في مكتبات تركيا 2971/1.

(³) بروكلمان 108/1.

(⁴) لم أقف عليه في الجمهرة.

مجلة جامعة الأزهر بغزة، سلسلة العلوم الإنسانية 2011، المجلد 13، العدد 1 (A) ---- (41)

وَزَعَمَ بَعْضُهُمْ أَنَّ الشَّنْفَرَى لَقَبُهُ، ومعناه عظيم الشفة، وَأَنَّ اسْمَهُ تَابِتُ بْنُ جَابِرٍ، وَهَذَا غَطُّ كَمَا غَطَّ الْعَيْنِيُّ⁽¹⁾ فِي زَعْمِهِ أَنَّ اسْمَهُ عَمْرُو بْنُ بَرَّاقٍ - بفتح الباء، وتشديد الراء المهمله -، بَلْ هُمَا صَاحِبَاهُ فِي النَّلْصِصِ، وَكَانَ الثَّلَاثَةُ أَعْدَى الْعَدَائِينَ فِي الْعَرَبِ، لَمْ تَلْحَقْهُمْ الْخَيْلُ؛ وَلَكِنْ جَرَى الْمَثَلُ بِالشَّنْفَرَى فَقِيلَ: "أَعْدَى مِنَ الشَّنْفَرَى"⁽²⁾.
وَمِنْ حَدِيثِهِ مَا نَكَرَهُ أَبُو عَمْرٍو الشَّيْبَانِيُّ⁽³⁾، كَمَا نَقَلَهُ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ⁽⁴⁾ فِي شَرْحِ الْمَفْضَلِيَّاتِ⁽⁵⁾ وَحَمْزَةَ الْأَصْبَهَانِيِّ⁽⁶⁾ فِي الدَّرَةِ الْفَاخِرَةِ⁽⁷⁾؛ قَالَ: أَغَارَ تَأَبَّطُ شَرًّا، وَهُوَ ثَابِتٌ

(1) المقاصد النحوية 2/121؛ 3/296.

وهو محمود بن أحمد العينتابي الحنفي، ويكنى بأبي محمد، ويُلقبُ ببدر الدين، ولد سنة ستين وسبعمائة بعين تاب، وهي من أعمال حلب، وله مصنفات كثيرة منها: المقاصد النحوية، وفراندا القلائد، وعمدة القاري، وعقد الجمال، وتوفي سنة خمس وخمسين وثمانمائة. انظر: بغية الوعاة 2/275-276 والضوء اللامع 10/131-133 وشذرات الذهب 7/286-288 والنجوم الزاهرة 16/8.

(2) سوانر الأمثال على أفعل 259 وجمهرة الأمثال 2/59 ومجمع الأمثال 2/394 والمستقصى 1/238.

(3) اسمه إسحاق بن مرار أبو عمرو الشيباني الكوفي، وليس من شيبان، بل أدب أولاداً منهم فنسب إليهم، وكان عالماً باللغة، حافظاً لها، جامعاً لأشعار العرب، صنف كتاب الجيم، والنوادر، والخيل، وغريب المصنف، وغريب الحديث، والنوادر الكبير وأشعار القبائل وخلق الإنسان، وتوفي سنة ست ومائتين. انظر: طبقات النحويين واللغويين 194-195 ونزهة الألباء 93-96 وبغية الوعاة 1/430-440.

(4) هو أبو بكر محمد بن القاسم بن محمد بن بشار الأنباري، من أعلم الناس وأفضلهم في نحو الكوفيين، وأكثرهم حفظاً للغة، وكان زاهداً متواضعاً أخذ عن أبي العباس ثعلب، وكان ثقة صدوقاً من أهل السنة حسن الطريقة، من كتبه الزاهر، وشرح القوائد السبع الطوال الجاهليات، وعجائب علوم القرآن وشرح الألفات، وخلق الإنسان، والأمثال والأضداد، وغريب الحديث وشرح المفضليات، توفي سنة ثمان وعشرين وثلثمائة. انظر: نزهة الألباء 264-271 وإنباه الرواة 3/201-208 وإشارة التعيين 335-336 والبلغة 212-213 وبغية الوعاة 1/212-214.

(5) انظر: شرح اختيارات المفضل للتبريزي 1/106-108.

(6) هو حمزة بن الحسن الأصبهاني، مؤرخ أديب من أهل أصبهان زار بغداد مرات، وصنف عدة كتب منها الخصائص، والموازنة بين العربية والفارسية، وتاريخ أصبهان، والأمثال الصادرة عن بيوت الشعر، والتمائيل في تباشير السرور، وسوانر الأمثال على أفعل من كذا، والتنبية على حدوث التصحيف، وتاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء، توفي سنة ثلاثمئة وستين. انظر: إنباه الرواة 1/370-171 والأعلام 2/277.

(7) سوانر الأمثال على أفعل للأصبهاني 265-266.

بن جابر، والشنفرى الأزدي، وعمرو بن براق على بجيلة - بفتح الباء وكسر الجيم - فوجدوا بجيلة قد أقدوا لهم على الماء رصداً ؛ فلما مالوا له في جوف الليل قال لهم تأبط شراً: إن بالماء رصداً. وإني لأسمع وجيب قلوب القوم - أي اضطراب قلوبهم - قالوا: والله ما نسمع شيئاً، ولا هو إلا قلبك يجب ! فوضع يده على قلبه فقال: والله ما يجب وما كان وجاباً ! قالوا: فلا والله ما لنا بُد من ورود الماء ! فخرج الشنفرى، فلما رآه الرصد عرفوه، فتركوه فشرّب ثم رجع إلى أصحابه فقال: والله ما بالماء أحد، ولقد شربت من الحوض ! فقال: تأبط شراً، بلى، لا يريدونك ولكن يريدونني. ثم ذهب ابن براق فشرّب ثم رجع، فلم يعرضوا له، فقال: ليس بالماء أحد ! فقال: تأبط شراً: بلى، لا يريدونك ولكن يريدونني ! ثم قال للشنفرى: إذا أنا كرعنت في الحوض فإن القوم سيثدنون علي فياسرونني، فاذهب كأنك تهرب ثم ارجع فكن في أصل ذلك القرن، فإذا سمعتني أقول: خذوا، خذوا فتعال فاطلقتني. وقال لابن براق: إني سامرك إن تستأسر للقوم، فلا تبعذ منهم، ولا تمكهم من نفسك. ثم أقبل تأبط شراً حتى ورد الماء، فلما كرع في الحوض شدوا عليه فأخذوه وكتفوه بوتر، وطار الشنفرى فأتى حيث أمره، وانحاز ابن براق حيث يرونه ؛ فقال تأبط شراً: يا بجيلة، هل لكم في خير ! هل لكم أن تياسرونا في الفداء ويستأسر لكم ابن براق ! فقالوا: نعم، ويالك يا ابن براق ! إن الشنفرى قد طار، فهو يصطلي نار بني فلان، وقد علمت الذي بيننا وبين أهلك، فهل لك أن تستأسر ويياسرونا في الفداء ! فقال: ما والله حتى أروز نفسي شوطاً أو شوطين. فجعل يعدو في الجبل ثم يرجع، حتى إذا رآوا أنه قد أعيا وطمعوا فيه اتبعوه، وتنادى تأبط شراً: خذوا ! خذوا ! فذهبوا يسعون في أثره ؛ فجعل يطعمهم ويبعد عنهم ؛ ورجع الشنفرى إلى تأبط شراً فقطع وثاقه، فلما رآه ابن براق قد قطع عنه انطلق وكر إلى تأبط شراً فإذا هو قائم ؛ فقال: أعجبكم يا معشر بجيلة عدو ابن براق، أما والله لأعدون لكم عدواً أنسيكموه ! ثم انطلق هو والشنفرى. انتهى.

ومن المشهورين في العدو السليك بن السلكة، وهو تميمي من بني سعد.
والسليك: بالتصغير - فرخ الحجلة، والأنتى سلكة - بضم السين وفتح اللام - وهي اسم أمه، وكانت سوداء، وإليها نسب، وذكر أبو عبيدة السليك في العدائين، مع المنتشر بن وهب الباهلي، وأوفى بن مطر المازني. والمثل للسليك من بينهم، فقيل: "أعدى من

ومن حديثه فيما ذكره أبو عبيدة، كما نقله حمزة الأصبهاني في الدراة الفاخرة⁽²⁾: أنَّ السليكي رآته طلائع لجيش بكر بن وائل، وجاءوا متجردين ليعيروا على بني تميم، ولا يعلم بهم، فقالوا: إن علم بنا السليكي أنذر قومه فبعثوا إليه فارسين على جوادين، فلما هاجاه خرج يعدو كأنه ظبي، فطارداه يوماً أجمع، ثم قالوا: إذا كان الليل أعيا فيسقط فناخذه. فلما أصبحا وجدوا أثره قد عثر بأصل شجرة، وقد وثب وانحطمت قوسه؛ فوجدوا قطعة منها قد ارتزت بالأرض؛ فقالوا: لعل هذا كان من أول الليل ثم فتر، فتبعاه وإذا أثره متفاجاً قد بال في الأرض وخذها، فقالوا: ما له! فقاتله الله! ما أشد متته! والله لا نتبعه! فانصرفا، ووصل السليكي إلى قومه فأنذروهم، فكذبوه لبعد الغاية، وجاء الجيش فأغاروا عليهم.

رجعنا إلى حديث الشنفرى، روى الأصبهاني في الأغاني⁽³⁾، وابن الأنباري في شرح المضليات: أن الشنفرى أسرته بنو شبابة - وهم حي من فهم بن عمرو بن قيس عيلان - وهو غلام صغير، فلم يزل فيهم حتى أسرت بنو سلامان بن مفرج - بسكون الفاء وآخره جيم - رجلاً من فهم ثم أحد بني شبابة - بفتح الشين المعجمة -، ففدته بنو شبابة بالشنفرى؛ فكان الشنفرى في بني سلامان - بفتح المهملة - يظن أنه أحدهم، حتى نازعته ابنة الرجل الذي كان في حجره - وكان قد اتخذ ابناً - فقال لها: اغسلي رأسي يا أختي، فأنكرت أن يكون أخاها فلطمته، فذهب مغاضباً إلى الذي هو في حجره، فقال له: أخبرني من أنا؟ فقال له: أنت من الأواس بن الحجر؛ فقال: أما إنني سأقتل منكم مائة رجل بما استعبدتموني، ثم إن الشنفرى لزم دار فهم، وكان يُغير على بني سلامان على رجله فيمن تبعه من فهم، وكان يُغير عليهم وحده أكثر، وما زال يقتل منهم حتى قتل تسعة وتسعين رجلاً، حتى قعد له في مكان أسيد بن جابر السلمي - بفتح الهمزة، وكسر السين - ومع أسيد ابن أخيه وحازم البقمي - وكان الشنفرى قتل أخا أسيد بن جابر - فمر عليهم الشنفرى، فأبصر السواد بالليل فرماه - وكان لا يرى سواداً إلا رماه -

(1) سوائر الأمثال على أفعال 259 وجمهرة الأمثال 60/2 ومجمع الأمثال 394/2 والمستقصى 238/1.

(2) سوائر الأمثال على أفعال 267.

(3) الأغاني 185-188.

شرح لامية العرب لعبدالقادر بن عمر البغدادي

فَشَكَ نِرَاعَ ابْنِ أُخِي أُسَيْدٍ إِلَى عَضْدِهِ، فَلَمْ يَتَكَلَّمْ، وَكَانَ خَازِمٌ مُنْبَطِحًا يَرِصُدُهُ، فَفَطَعَ الشَّنْفَرَى بِضَرْبَةِ أَصْبَعِينَ مِنْ أَصَابِعِ خَازِمٍ، وَضَبَطَهُ خَازِمٌ حَتَّى لَحَقَهُ أُسَيْدٌ وَابْنُ أُخِيهِ، فَأَخَذُوا سِلَاحَ الشَّنْفَرَى وَأَسْرُوهُ وَأَدُوهُ إِلَى أَهْلِهِمْ، وَقَالُوا لَهُ: أَنْشِدْنَا فَقَالَ: "إِنَّمَا النَّشِيدُ عَلَى الْمَسْرَةِ"⁽¹⁾، فَذَهَبَتْ مِثْلًا، ثُمَّ ضَرَبُوا يَدَهُ فَفَطَعُوهَا؛ ثُمَّ قَالُوا لَهُ حِينَ أَرَادُوا قَتْلَهُ: أَيْنَ نَقْبُرُكَ؟ فَقَالَ:

لَا تَقْبُرُونِي إِنْ قَبْرِي مُحَرَّمٌ
إِذَا احْتَمَلْتُ رَأْسِي وَفِي الرَّأْسِ أَكْثَرِي
هُنَالِكَ لَا أَرْجُو حَيَاةَ تَسْرَتِي
عَلَيْكُمْ وَلَكِنْ أَبْشِرِي أُمَّ عَامِرِ
وَعُودِرَ عِنْدَ الْمُتَقَى ثُمَّ سَائِرِي
سَجِيسَ اللَّيَالِي مُبْسَلًا بِالْجَرَائِرِ⁽²⁾

وكانت حلفة الشنفرى على مائة قتيل من بني سلامان فبقي عليه منهم رجل إلى أن قُتل، فمرَّ رجل من بني سلامان بجمجمته، فضربها برجله فعقرته فتمَّ به المائة. وذرع خطو الشنفرى يوم قُتل، فوجد أول نزوة نزاها إحدى وعشرين خطوة، والثانية سبع عشرة خطوة، والثالثة خمس عشرة خطوة. وكان حرام بن جابر - أخو أسيد بن جابر المذكور - قتل أبا الشنفرى؛ ولما قدم منى، وبها حرام بن جابر، فقيل للشنفرى: هذا قاتل أبيك، فشدَّ عليه فقتله، ثم سبق الناس على رجله وقال:

قَتَلْتُ حَرَامًا مُهْدِيًا بِمَلْبَدٍ
بِبَطْنِ مَنَى وَسَطَ الْحَجِيجِ الْمُصَوَّتِ⁽³⁾

فرصد له أسيد بن جابر، فأمسكه مع ابن أخيه.

وقيل في سبب قتل الشنفرى غير هذا، وهو مسطور في شرح المفضليات⁽⁴⁾ والأغاني⁽⁵⁾.

شرح لامية العرب للشنفرى

وهذه قصيدة قد شرحها جماعة، منهم الخطيب التبريزي، والزمخشري، وابن الشجري، وابن أكرم، ولم يحضرني الآن غير الأول والثاني.

(1) المثل في تمثال الأمثال 336/1.

(2) الأبيات للشنفرى في ديوانه ق 1/8-3ص47 وتمثال الأمثال 340/1.

(3) البيت في الأغاني 190/21.

(4) انظر: شرح اختيارات المفضل للتبريزي 106-108.

(5) الأغاني 185-188.

مجلة جامعة الأزهر بغزة، سلسلة العلوم الإنسانية 2011، المجلد 13، العدد 1 (A) ---- (45)

قال القالي في أماليه⁽¹⁾: إِنَّ الْقَصِيدَةَ الْمُنْسُوبَةَ إِلَى الشَّنْفَرَى، وَالتِّي أَوْلَاهَا:

أَقِيمُوا بَنِي أُمِّي صُدُورَ مَطِيكُمُ
... ..

هي من المقدمات في الحُسْنِ وَالْفَصَاحَةِ وَالطُّولِ، وَكَانَ أَقْدَرَ النَّاسِ عَلَى قَافِيَةٍ. انْتَهَى.
وَعَدَّتْهَا ثَمَانِيَةً وَسِتُونَ بَيْتًا.

1- أَقِيمُوا بَنِي أُمِّي صُدُورَ مَطِيكُمُ فَإِنِّي إِلَى قَوْمِ سِوَاكُمْ لِأَمِيلُ

وقوله: "أَقِيمُوا بَنِي أُمِّي إلخ"، يُقَالُ: أَقَامَ صَدْرَ مَطِيئِهِ، إِذَا جَدَّ فِي السَّيْرِ، وَكَذَلِكَ إِذَا جَدَّ فِي أَيِّ أَمْرٍ كَانَ. يُوَدِّنُ قَوْمَهُ بِالرَّحِيلِ، وَأَنَّ غَفَلَتَهُمْ عَنْهُ تُوجِبُ مُفَارَقَتَهُمْ. وَبَنِي أُمِّي: مَنَادَى، وَأَضَافَ الْأَبْنََاءَ إِلَى الْأُمِّ لِأَنَّهَا أَشَدُّ شَفَقَةً؛ كَمَا قِيلَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى حِكَايَةَ عَن هَارُونَ: {يَا ابْنَ أُمَّ} (2).

وَأَمِيلُ: هُنَا بِمَعْنَى مَائِلٍ، وَنَظِيرُهُ كَثِيرٌ نَحْوَ أَكْبَرَ وَأَوْحَدٍ.

2- فَقَدْ حَمَّتِ الْحَاجَاتُ وَاللَّيْلُ مُقْمِرٌ وَشَدَّتْ لَطِيَّاتِ مَطَايَا وَأَرْحُلُ

وقوله: "فَقَدْ حَمَّتِ الْحَاجَاتِ إلخ"، يَرِيدُ تَنَبَّهُوا مِنْ رَقَدَتِكُمْ، فَهَذَا وَقْتُ الْحَاجَةِ، وَلَا عُدْرَ لَكُمْ، فَإِنَّ اللَّيْلَ كَالنَّهَارِ فِي الصُّوِّ وَالْأَلَّةُ حَاضِرَةٌ.

وَحَمَّتْ: بِضَمِّ الْحَاءِ الْمَهْمَلَةِ - يُقَالُ: حَمَّ الشَّيْءُ، بِالْبِنَاءِ لِلْمَفْعُولِ: أَيُّ قَدَّرَ وَهِيَءٌ. وَأَقْمَرَ اللَّيْلُ: أَيُّ أَضَاءَ.

وَالطَّيَّةُ: بِكسْرِ الطَّاءِ الْمَهْمَلَةِ - قَالَ صَاحِبُ الصَّحَاحِ (3): الطَّيَّةُ: النَّيَّةُ، قَالَ الْخَلِيلُ (4):

(1) أمالي القالي 156/1.

وهو إسماعيل بن القاسم بن عَيَّون، ونسبته القالي اللغوي، كان إماماً في علم العربية، أخذ العلم عن ابن دريد وابن السراج وأبي عمر الزاهد ولفطويه، له تاليف جميلة منها البارع في اللغة، والمقصود والممدود، والأمالي، وغير ذلك، توفي سنة ست وخمسين وثلاثمائة. انظر: إشارة التعيين 57-58 ومعجم الأدباء 7/25-33 وبغية الوعاة 1/453.

(2) سورة طه 94/20.

(3) الصحاح (طوى) 6/2415.

وهو أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي، أول من حاول الطيران ومات في سبيله، لغوى من الأئمة، أشهر كتبه الصحاح، وله كتاب في العروض، ومقدمة في النحو، أصله من فاراب، ودخل العراق صغيراً، وسافر إلى الحجاز، فطاب البادية، وعاد إلى خراسان، ثم أقام في نيسابور، توفي سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة. انظر: نزهة الألباء 344 وإنباء الرواة 1/229-233 ومعجم الأدباء

(4) ----- مجلة جامعة الأزهر بغزة، سلسلة العلوم الإنسانية 2011، المجلد 13، العدد 1 (A)

----- شرح لامية العرب لعبدالقادر بن عمر البغدادي
الطَّيِّبَةُ تَكُونُ مَنْزِلًا وَتَكُونُ مَنَائِي، نَقُولُ: مَضَى لَطِيبَتِهِ الَّتِي أَنْتَوَاهَا ؛ وَبَعَدَتْ عَنَّا طِيبَتُهُ
وهو المنزل الذي انتواه ؛ وَمَضَى لَطِيبَتِهِ ؛ وَطِيبَةٌ بَعِيدَةٌ: أَي شَاسِعَةٌ.

3- وَفِي الْأَرْضِ مَنَائِي لِلْكَرِيمِ عَنِ الْأَدَى وَفِيهَا لَمَنْ خَافَ الْقَلَى مُتَعَزِّلٌ
وقوله: "وَفِي الْأَرْضِ مَنَائِي لِخ"، المَنَائِي: اسم مكان من نَأَى أَي بَعَدَ ؛ وهو متعلق
قوله: عن الأذى.

وَالْقَلَى: بكسر القاف - البُعْضُ ؛ وَإِنْ فَتَحْتَهَا مَدَّدْتَ.

وَمُتَعَزِّلٌ: بفتح الزاء - اسم مكان من تَعَزَّلَهُ بِمعنى اعْتَزَلَهُ.

قال البغدادي في خزانة الأدب 8/55-56:

4- لَعَمْرُكَ مَا بِالْأَرْضِ ضَيْقٌ عَلَى أَمْرِيءِ سَرَى رَاغِبًا أَوْ رَاهِبًا وَهُوَ يَعْقِلُ

وقوله: "لَعَمْرُكَ لِخ" - مبتدأ مضاف إلى الكاف، وخبره محذوف تقديره: قَسَمِي،
وَالْعُمْرُ - بضم العين وفتحها - مدة الحياة، خُصَّ المَقْتُوخُ بالقسم.

وقوله: "مَا بِالْأَرْضِ"، مَا: نافية، بِالْأَرْضِ: خَبْرٌ مُقَدَّمٌ.

وَضَيْقٌ: مبتدأ مؤخر، والجملة جواب القسم.

وجملة: "سَرَى لِخ"، صفة لامريء.

وَرَاغِبًا: حال من ضمير سَرَى.

وجملة: "وَهُوَ يَعْقِلُ" حال ثانية.

يعني أَنَّ مَنْ فَارَقَ أَهْلَهُ وَسَافَرَ رَغْبَةً فِي أَمْرٍ يَطْلُبُهُ، أَوْ خَوْفًا مِنْ شَيْءٍ يَجْتَنِبُهُ، يَرَى
سَعَةً فِي حَالِهِ إِنْ كَانَ مِمَّنْ يَعْقِلُ، فَإِنَّهُ يُدَبِّرُ نَفْسَهُ بِعَقْلِهِ، وَلَا يَضِيعُ فِي الْغُرْبَةِ.

قال البغدادي في خزانة الأدب 3/342:

165-151/6 وإشارة التعيين 55-56 والبلغة 66-68 وبغية الوعاة 446/1-448 والأعلام 1/313.

(¹) العين (طوى) 7/465. وانظر: الصحاح (طوى) 6/2415 وعنوان الأدب 38 ونهاية الأرب 35.

وهو الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم أبو عبد الرحمن البصري الفراهيدي النحوي، وفراهيد بطن
من الأزد، وكان من أزهذ الناس، وكان الملوك يتعرضون لإعطائه وهو لا يقبل، وكان يعيش من بستان
خلفه له أبوه، وكان يحج سنة ويغزو سنة حتى مات، وله المصنفات الباهرة منها كتاب العين، وهو أول
من اخترع العروض والقوافي، وكان من تلاميذ أبي عمرو بن العلاء، وأخذ عنه سيبويه، والنصر بن
شميل، وأبو فيد مؤرج السدوسي، وعلي بن نصر الجهضمي وغيرهم، توفي سنة سبعين ومائة. انظر:
مراتب النحويين 54-72، ونزهة الألباء 45-46 وإشارة التعيين 114.

مجلة جامعة الأزهر بغزة، سلسلة العلوم الإنسانية 2011، المجلد 13، العدد 1 (A) _ ---- (47)

5- وَلِي دُونَكُمْ أَهْلُونَ سَيِّدٌ عَمَلَسٌ وَأَرْقَطٌ زَهْلُولٌ وَعَرَفَاءُ جِيَالٌ

وقوله: "وَلِي دُونَكُمْ" إلخ، أورد الشارحُ هذا البيتَ في باب الجمع⁽¹⁾، ودُونَ هنا بمعنى غير.

وَالسَّيِّدُ: بكسر السين - الذئبُ، والأنثى سَيِّدَةٌ، وربما سُمِّيَ به الأسدُ.
وَالْعَمَلَسُ: بفتح العين والميم واللام المُشَدَّدَة - القَوِيُّ على السَّيْرِ السَّرِيعِ.
وَأَرَادَ بِالْأَرْقَطِ: النَّمِرَ، وهو ما فيه سَوَادٌ يَشُوْبُهُ نَقَطٌ بِيضٌ.
وَالزَّهْلُولُ: بضم الزاي - الأَمَلَسُ، وفي العباب: يقال للضَّبَعِ عَرَفَاءُ لكثرةِ شَعْرِ رَقَبَتَيْهَا، وأنشد هذا البيت.

وَجِيَالٌ: على وزن فَيْعَلٌ، اسمٌ للضَّبَعِ مَعْرِفَةٌ، وتكون بدلاً من عَرَفَاءَ، وهو غيرُ منصرفٍ للعملية والتأنيث.

قال البغدادي في خزنة الأدب 55/8-57.

على أَنْ أَهْلًا وَإِنْ كَانَ غَيْرَ عِلْمٍ لِمَذْكَرٍ عَاقِلٍ وَلَا صِفَةً لَهُ، وَلَكِنَّهُ جَمَعَهُ هَذَا الْجَمْعَ لِنَتْنِيزِلِهِ هَذِهِ الْوَحُوشَ الثَّلَاثَةَ مَنْزِلَةَ الْأَهْلِ الْحَقِيقِيِّ، وَكَذَلِكَ مَا بَعْدَهُ، وَهُوَ:
هُمُ الْأَهْلُ لَا مُسْتَوْدَعُ السَّرِّ ذَائِعٌ لَدَيْهِمْ وَلَا الْجَانِي بِمَا جَرَّ يُخَذَلُ
وقوله: "وَلِي دُونَكُمْ إلخ"، التفاتٌ مِنَ الْغَيْبَةِ إِلَى الْخَطَابِ، خَاطَبَ بِهِ أَهْلَهُ.
وَأَهْلُونَ: مَبْتَدَأٌ، وَدُونَكُمْ: ظَرْفٌ كَانَ فِي الْأَصْلِ صِفَةً لِأَهْلُونَ فَلَمَّا قُدِّمَ عَلَيْهِ صَارَ حَالًا مِنْهُ.

وَدُونَ: بِمَعْنَى غَيْرٍ، وَلِي: خَبَرٌ مُقَدَّمٌ لِأَهْلُونَ.
وقوله: "سَيِّدٌ عَمَلَسٌ": خَبَرٌ لِمَبْتَدَأٍ مَحذُوفٍ، أَي هُمْ سَيِّدٌ وَأَرْقَطٌ وَعَرَفَاءُ.
يقول: اتَّخَذْتُ هَذِهِ الْوَحُوشَ أَهْلًا بَدَلًا مِنْكُمْ؛ لِأَنَّهَا تَحْمِينِي مِنَ الْأَعْدَاءِ، وَلَا تَخَذَلْنِي فِي حَالَةِ الضِّيقِ. وَهَذَا تَعْرِيفٌ بِعَشِيرَتِهِ، وَفِي أَنَّهُمْ لَا حِمَايَةَ لَهُمْ كَهَذِهِ الْحَيَوَانَاتِ، وَلَا غَيْرَةَ لَهُمْ عَلَى مَنْ جَاوَرَهُمْ فَضْلًا عَنِ الْحَمِيمِ الْقَرِيبِ، مِثْلُ هَذِهِ الْوَحُوشِ.
وَالسَّيِّدُ: بِكسر السين المَهْمَلَة - مُشْتَرِكٌ بَيْنَ الْأَسَدِ وَالذَّئْبِ، وَمَرَادُهُ الثَّانِي، وَلِهَذَا عَيَّنَهُ بِالْوَصْفِ، وَكَذَلِكَ فَعَلَ بِأَرْقَطٍ وَعَرَفَاءَ.

وَالْعَمَلَسُ: بفتح العين المَهْمَلَة والميم واللام المُشَدَّدَة - القَوِيُّ على السَّيْرِ السَّرِيعِ.

(1) انظر: خزنة الأدب 3/342.

----- شرح لامية العرب لعبدالقادر بن عمر البغدادي
 وَأَرْقَطُ: ما فيه نَقَطٌ بِيَاضٍ وَسَوَادٍ، مُشْتَرَكٌ بَيْنَ الْحَيَوَانَاتِ، مِنْهَا النَّمْرُ وَالْحَيَّةُ، وَأَرَادَ
 الأول، ولهذا وَصَفَهُ بِزُهْلُولٍ - بضم الزاي - وهو الأملس، وقيل: الخفيف وهو من
 أوصاف النمر.

وَالْعَرَفَاءُ: مُؤَنَّثُ الْأَعْرَفُ، قَالَ صَاحِبُ الْعَبَابِ: يُقَالُ لِلضَّبِّ عَرَفَاءٌ لِكَثْرَةِ شَعْرِ
 رِقَبَتَيْهَا، وَأُنْشِدُ هَذَا الْبَيْتَ.

وقال الخطيب التبريزي في شرح القصيدة⁽¹⁾: العَرَفَاءُ: الضبب التي تكون طويلة
 العرف، ليست ههنا بنعت، ولكنها في الأصل نعت، فغلب فصار بمنزلة الأسماء غير
 النعوت حتى أنه يقال: "جاءتكم العرفاء" فيفهم من هذا القول أن الضبب جاءت.
 وَجِبَالٌ: بفتح الجيم وسكون المثناة التحتية بعدها همزة مفتوحة - بدل من عرفاء. قال
 صاحب العباب: "جبال" على وزن فيعل: اسم للضبب، وهي معرفة بلا ألف ولا م، وأنشد
 هذا البيت.

قال البغدادي في خزنة الأدب 3/342:

6- هُمُ الْأَهْلُ لَا مُسْتَوْدَعُ السَّرِّ ذَائِعٌ لَدَيْهِمْ وَلَا الْجَانِي بِمَا جَرَّ يُخْذَلُ

وقوله: "هُمُ الْأَهْلُ" إلخ، أي ما ذكرته من الوحوش هُمُ الْأَهْلُ لا غيرهم، وبين وجه
 انحصار الأهلية فيهم دون من عداهم من الإنس بقوله: "لا مُسْتَوْدَعُ السَّرِّ" إلى آخره، أي
 السرُّ المُسْتَوْدَعُ عندهم غير ذائع.

والجاني: اسم فاعل من جنى عليه جنابة: أي أذنب.
 والباء: سببية.

وَجَرَّ: بمعنى جنى، يقال: جرَّ عليهم جريرة أي جنى عليهم جنابة.
 وَيُخْذَلُ: بالبناء للمفعول، من خذلتُه وخذلتُ عنه، من باب قتل، والاسمُ الخذلان: إذا
 تركت نصرتَه وإعانتَه وتأخرت عنه.

وقال البغدادي في خزنة الأدب 8/57:

وقوله: "هُمُ الْأَهْلُ" إلخ، لما نزل هذه الوحوش منزلة الأهل ذكرهم بضمير العقلاء،
 وَعَرَفَ الْخَبَرَ لِإِفَادَةِ الْحَصْرِ، أي هُمُ الْأَهْلُ لا غيرهم، وبين وجهه بقوله: "لا مُسْتَوْدَعُ
 السَّرِّ" إلخ، يعني أن السرُّ المُسْتَوْدَعُ عندهم غير ذائع بل مصون، "ولا الجاني بما جرَّ

(1) شرح لامية العرب للتبريزي 42.

يُخَذَلُّ "عندهم، بل يُحْمَى.

وَالْجَانِي: الذي فَعَلَ جَنَابَةً مِنْ قَتْلٍ أَوْ نَهْبٍ وَنَحْوَهُمَا.

وَجَرَ: أَي فَعَلَ جَرِيرَةً - يَفْتَحُ الْجِيمَ - وَهِيَ التَّبِعَةُ وَالذَّنْبُ.

وَيُخَذَلُّ: يُتْرَكُ نَصْرُهُ، يُقَالُ: خَذَلْتُهُ وَخَذَلْتُ عَنْهُ مِنْ بَابِ قَتْلِ، وَالاسْمُ الْخَذْلَانُ، إِذَا تَرَكْتَ نَصْرَتَهُ وَإِعَانَتَهُ وَتَأَخَّرْتَ عَنْهُ.

قال البغدادي في خزنة الأدب 3/343:

7- وَكُلُّ أَبِي بَاسِلٍ غَيْرَ أَنِّي إِذَا عَرَضْتُ أَوْلَى الطَّرَائِدِ أَبْسَلُ

وقوله: "وَكُلُّ أَبِي" إلخ، أَي كُلُّ وَاحِدٍ مِنْ هَذِهِ الْوَحُوشِ. وَالْأَبِيُّ: الصَّعْبُ الْمُمْتَعِ؛ مِنْ أَبِي يَأْبَى فَهُوَ أَبٌ وَأَبِيٌّ.

وَالْبَاسِلُ: الْجَرِيُّ الشَّجِيعُ؛ مِنْ بَسَلٍ بَسَالَةً، مِثْلُ ضَخَمٍ ضَخَامَةً، بِمَعْنَى شَجَعٌ فَهُوَ بَاسِلٌ.

وقوله: "غَيْرَ أَنِّي" إلخ، اسْتِثْنَاءٌ مُنْقَطِعٌ.

وَعَرَضْتُ: مِنْ عَرَضَ لَهُ كَذَا، مِنْ بَابِ ضَرَبَ، أَي ظَهَرَ.

وَأَوْلَى: مُؤَنَّثُ الْأَوَّلِ.

وَالطَّرِيدَةُ: مَا طَرِدَتْ مِنْ صَيْدٍ وَغَيْرِهِ، وَالْمُرَادُ هُنَا الْفُرْسَانُ وَمَطَارِدَةُ الْأَقْرَانِ فِي الْحَرْبِ إِذَا حَمَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ؛ يُقَالُ: هُمْ فُرْسَانُ الطَّرَادِ. وَأَبْسَلُ: أَفْعَلُ تَفْضِيلٍ.

8- وَإِنْ مُدَّتِ الْأَيْدِي إِلَى الزَّادِ لَمْ أَكُنْ بِأَعْجَلِهِمْ إِذْ أَجْشَعُ الْقَوْمِ أَعْجَلُ

وقوله: "وَإِنْ مُدَّتِ الْأَيْدِي" إلخ، وَصَفَ عَدَمَ شَرِّهِ عَلَى الطَّعَامِ، وَصَبَّرَهُ عَلَى الْجُوعِ، وَهَذَا مَدْحٌ عِنْدَ الْعَرَبِ.

وَالزَّادُ: مَا يُؤْكَلُ، وَأَصْلُهُ الطَّعَامُ الْمُتَّخَذُ لِلسَّقْرِ.

وَالْبَاءُ فِي قَوْلِهِ: "بِأَعْجَلِهِمْ"، زَائِدَةٌ دَخَلَتْ فِي خَبَرِ الْكَوْنِ الْمَنْفِيِّ، وَقَدْ اسْتَشْهَدَ لَهُ شُرَاحُ الْأَلْفِيَةِ⁽¹⁾ بِهَذَا الْبَيْتِ.

(1) انظر: شرح التسهيل 1/382 وشرح ابن الناظم 149 وشرح المرادي 1/317 وأوضح المسالك 1/295 وشرح ابن عقيل 1/310 والمقاصد النحوية 2/121 وشرح الأشموني 1/251 وشرح المكودي 36 وشرح التصريح 1/202.

----- شرح لامية العرب لعبدالقادر بن عمر البغدادي

وَأَجْسَعُ: أفعل تفضيل من الجَسَع - بفتحين - وهو أَشَدُّ الحَرِّصِ ؛ وَفَعْلُهُ مِنْ بَابِ فَرِحَ.

وَأَعْجَلُ: الأوَّلُ، بمعنى عَجَلٍ - بفتح فَكَسِرٍ - لا أَنَّهُ أَفْعَلُ تَفْضِيلٌ كَالثَّانِي ؛ لِأَنَّ مُرْدَاهُ أَنْ يَنْفِيَ الْعَجَلَةَ عَن نَفْسِهِ.

والشرط والجواب هُنا، كلاهما حِكَايَةٌ حَالٍ مَاضِيَةٍ، ولذلك صَحَّ وَفُوعٌ لَمْ فِي جَوَابِ الشَّرْطِ.

9- وَمَا ذَاكَ إِلَّا بَسْطَةٌ عَن تَفْضُلٍ عَلَيْهِمْ وَكَانَ الْأَفْضَلُ الْمُتَفَضَّلُ

وقوله: "وَمَا ذَاكَ إِلَّا بَسْطَةٌ" إلخ، الإشارةُ رَاجِعَةٌ إِلَى عَدَمِ مَدِّ يَدِهِ إِلَى الزَّادِ مُسْتَعْجِلًا، وَقِيلَ: رَاجِعَةٌ إِلَى مَجْمُوعِ مَا مَدَّحَ بِهِ نَفْسَهُ.

وَالْبَسْطَةُ: السَّعَةُ.

وَالتَّفَضُّلُ: الإِنْعَامُ ؛ يُقَالُ: تَفَضَّلَ عَلَيْهِ، وَأَفْضَلَ إِفْضَالًا بِمَعْنَى، وَالْأَفْضَلُ خَيْرٌ كَانَ تَقَدَّمَ عَلَى اسْمِهَا وَهُوَ الْمُتَفَضَّلُ.

10- وَإِنِّي كَفَانِي فَقَدْ مِنْ لَيْسَ جَازِيًا بِحُسْنِي وَلَا فِي قُرْبِهِ مُتَعَلِّلُ

11- ثَلَاثَةُ أَصْحَابِ فُؤَادٍ مُشِيَعٌ وَأَبْيَضُ إِصْلِيَّتٌ وَصَفْرَاءُ عَيْطَلُ

12- هَتُوفٌ مِنَ الْمَلْسِ الْمُتُونِ يَرِينُهَا رِصَانِعُ قَدْ نَيْطَتْ عَلَيْهَا وَمَحْمَلُ

13- إِذَا زَلَّ عَنْهَا السَّهْمُ حَتَّتْ كَانَهَا مُرَّرًا تَكْلَى تَرِنٌ وَتَعُولُ⁽¹⁾

قال البغدادي في خزانة الأدب 201-190/9:

14- وَكَلَسْتُ بِمِهْيَافٍ يُعْشِي سَوَامَهُ مُجَدَّعَةٌ سُقْبَانُهَا وَهِيَ بُهْلُ

قوله: "وَكَلَسْتُ بِمِهْيَافٍ" إلخ، قال التبريزي⁽²⁾: المِهْيَافُ الَّذِي يَبْعُدُ بِإِبِلِهِ طَلَبَ الرَّعْيِ عَلَى غَيْرِ عِلْمٍ، فَيُعْطِشُهَا وَيُسِيءُ بِهَا، وَفِي الْعِبَابِ: قَالَ الْأَصْمَعِيُّ⁽³⁾: رَجُلٌ مِهْيَافٌ: سَرِيْعٌ

(1) لم يقم البغدادي بشرح الأبيات (10-13).

(2) شرح لامية العرب للتبريزي 45.

(3) انظر: الصحاح (هيف) 1444/4 ولسان العرب (هيف) 4738/5.

وهو عبد الله بن قريب ، ويكنى أبا سعيد ، وكان صاحب النحو واللغة والغريب والأخبار والملح ، توفي سنة ست عشرة ومائتين. انظر: طبقات النحويين واللغويين 167 ونزهة الألباء 112 وإشارة التعيين 193.

مجلة جامعة الأزهر بغزة، سلسلة العلوم الإنسانية 2011، المجلد 13، العدد 1 (A) ---- (51)

العَطَشُ، وأُشْدَ هذا البيت، وفيه أيضاً: وقال الليث: المِهْيَافُ الذي هَافَتْ إِيْلَهُ.

وَيُعَشِّي سَوَامَةً: يُطْعِمُهَا عَشَاءَهَا.

وَالْعَشَاءُ: الطَّعَامُ بِيَعْيِيهِ، وهو خِلافُ الغَدَاءِ؛ وكلاهما بالفتح والمد.

وَالسَّوَامُ: المَالُ الرَّاعِي، اسمُ جَمْعٍ لِسَائِمَةٍ.

وَمُجَدَّعَةٌ: بالجيم والبدال المهملة - اسم مفعول من جَدَعْتُ الصَّبِيَّ تَجْدِيعاً، إذا أَسَاتَ غَدَاءَهُ، ويقال: جَدَعْتُهُ - بالتخفيف - من باب مَنَعَ، وفيه لغة أخرى أجدعتُ الصَّبِيَّ إجداعاً، وجدع الصَّبِيَّ من باب فَرَحَ، إذا سَاءَ غَدَاؤُهُ، وقيل: المُجَدَّعَةُ هُنَا المَقْتَعَةُ أَطْرَافِ الأَذَانِ لِئُصْرَفَ عنها العَيْنُ، وقال التبريزي⁽¹⁾: وَالْمُجَدَّعُ: السَّيِّءُ الغَدَاءِ، والأصل فيه أَنْ يَطْرَحَ الرَّاعِي وَلدَ النَّاقَةَ على الضَّرْعِ لِتَنْزُرَ النَّاقَةَ، فإذا مَصَّ شَيْئاً واجْتَمَعَ اللَّبَنُ نَحَاهُ وَحَلَبَ اللَّبَنَ.

وَالسَّقْبَانُ: بالكسر - جَمْعُ سَقَبٍ بالفتح. في الصحاح⁽²⁾: السَّقْبُ: الذَّكْرُ من وَلدِ النَّاقَةِ، ولا يقال للأنثى سَقْبَةٌ، وَلَكِنْ حَائِلٌ. والضمير المؤنث يرجع إلى السَّوَامِ. قال التبريزي⁽³⁾: وروى ثعلب⁽⁴⁾: "سَقْبَاتُهَا" بجمع المؤنث السالم، والمحفوظ الأول.

وَبَهْلٌ: جَمْعُ بَاهِلٍ. في العباب: وَنَاقَةٌ بَاهِلٌ: لا صِرَارَ عليها. وأُشْدَ هذا البيت، وقال التبريزي⁽⁵⁾: البَهْلُ: جَمْعُ بَاهِلَةٍ وَبَاهِلٍ، وهي المَخْلَاةُ لا يَتَعَهَّدُهَا رَاعِيهَا، ويقال: بَهْلَ الرَّجُلِ، إذا مَضَى لا قِيَمَ عليه، وَأَبْهَلْتُهُ - إذا تَرَكْتَهُ مَخْلَى. وَالبَاهِلَةُ أيضاً: التي لا صِرَارَ عليها، لِتَرْضَعَهَا أَوْلَادُهَا فتكون أَسْمَنَ وَأَحْسَنَ.

وَالْبَاءُ في قوله: "بِمِهْيَافٍ" زائدةٌ في خير ليس.

وَيُعَشِّي: صِفَةٌ له.

وَسَوَامَةٌ: مفعول يُعَشِّي.

(¹) شرح لامية العرب للتبريزي 46.

(²) الصحاح (سقب) 148/1.

(³) شرح لامية العرب للتبريزي 46.

(⁴) هو أبو العباس أحمد بن يحيى المعروف بثعلب إمام الكوفيين في النحو واللغة في زمانه ، توفي سنة إحدى وتسعين ومائتين. انظر: نزهة الألباء 228 وإنباه الرواة 173/1 وإشارة التعيين 51 وبغية الوعاة 396/1.

(⁵) شرح لامية العرب للتبريزي 46.